زمان الفقراء والمساكين دون الاغنياء والمتكبرين وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس تواضعا له
للفقراء وكان اذا جلس عندهم يضع الركبة على الركبة
ويقول انما انا عبد أجلس كما يجلس العبد وكان يقول
من سره أن يتمثل الناس له قياما فليتبوأ مقعده من النار
قلت معنى الحديث كما قاله بعض العلماء أن يحب
وقوف الناس بين يديه وهو جالس كما يفعل الامراء و
بعض مشايخ العجم والحديث متواتر وكان انس بن مالك
رضي الله عنه يقول لم يكن احد احب الينا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكنا اذا ورد علينا لا نقوم له لما
نعلم من كراهيته لذلك إلا حسان بن ثابت رضي الله
عنه يقوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا يليق
بمن له دين وعقل ان يراك يا رسول الله ولا يقوم لك وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقره على ذلك وكان ابو الد
رداء رضي الله عنه يقول لا يزداد عبد يمشي الناس معه
إلا بعدا من الله تعالى وفي رواية لا يزداد بالمشي خلفه من الله
تعالى إلا بعدا وقال يونس بن عبيد لما انصرف من الوقوف
بعرفة كيف كان الناس فقال كانوا بخير إلا اني كنت فيهم
ولولا ان الله تعالى لطف بهم لما انزل عليهم رحمة بسببي
وتقدم قول زياد النميري رضي الله عنه الزاهد بغير تواضع
كالشجرة التي لا تثمر وكان عبد العزيز بن ابي رواد يقول

والله

190

والله لا أعرف على وجه الارض الآن رجلا شرا مني وتقدم في
هذا الكتاب ان عمر بن عبد العزيز كان يخدم الضيوف
بنفسه ويقوم يصلح السراج بنفسه ويقول قمت وانا عمر
وجلست وانا عمر وكان ميمون بن مهران اذا دعي
الى الوليمة يجلس بين الصبيان والمساكين ولا يجلس إلا وانه بعدهم
وثارت ريح حمراء يوما فسألوا عبد الله بن مقاتل ان يدعو الله
لهم فقال ليتني لا اكون سبب هلاككم قرأ بعضهم في
رسول الله صلى الله عليه وسلم المنابر وقال ان الله تعالى دفع
عنكم شر ذلك الريح بدعاء عبد الله بن مقاتل حين هضم
نفسه وقد قدمنا في هذا الكتاب ان سليمان عليه الصلاة
والسلام مع ما اعطاه الله من الملك لم يرفع طرفه الى
السماء تخشعا حتى مات وصلى بشر بن منصور مرة واطال فيها
وكان ذا خشوع وورائه رجل لم يعلم به فلما سلم من صلاته
قال له يا اخي لا يعجبنك ما رأيته مني فان ابليس عبد الله
تعالى مع الملائكة العام من السنين ثم صار الى ما تعلم وكان
الفضيل بن عياض يقول ادركنا الناس وهم ينفرون من
مجالسة الاغنياء ومن مجالسة كل غافل عن الله لا سيما
السلاطين والملوك وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول لا تدخلوا على هؤلاء الذين يجمعون الدنيا ولا ينفقونها
في سبيل الله فان ذلك سخط للرب وربما ازدرى احدكم ما هو
فيه من النعيم برؤية امتعتهم وملابسهم ومراكبهم وخدامهم